استقرار الحكم في المملكة

د. محمد المهنا

استقرار الحكم وسلاسة انتقال السلطة لأركان الحكم هي من أهم العوامل لاستقرار الشعوب وأمنها في أي بلد في العالم ، لأن استمرار الحكم وانتقال السلطة فيه وفق نظام مكتوب أو تعارف عليه العامة والخاصة كفيل بتحقيق الأمن والاستقرار للشعب لينهض بدوره في تقدم بلاده ورقيها.

والحكم في المملكة العربية السعودية التي قيض الله لها أسرة حاكمة أعاد أمجاده وأسس أركان حكمها الملك عبدالعزيز – طيب الله ثراه – متميز في سلاسة انتقال السلطة في أبناء الملك عبدالعزيز وفق ما نصت عليه الفقرة (ب) من المادة الخامسة من النظام الأساسي للحكم على أن يتم مبايعة الأصلح للحكم من أبناء الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود وأبناء الأبناء.

بعد وفاة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز – رحمه الله – وفي خضم الحزن والأسى الذي خيم على الجميع لفقدان ركن من أركان الدولة اختار خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – أيده الله – بحكمته وبقدرته على الاستقراء الدقيق لمتغيرات المرحلة ومعرفته برجاله صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز ولياً للعهد ووعينه نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للدفاع ، كما أصدر أمره الكريم بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبد العزيز وزيراً للداخلية. فالأمير سلمان يمتلك من الصفات الشخصية والحكمة القيادية والحزم ما جعل الجميع ينظر إليه على أنه الأصلح لولاية العهد ، فهو يملك الخبرة السياسية ومهارات القيادة والإدارة التي تفوق نصف قرن في مجال الحكم المحلي والإدارة، بصفته أمير لعاصمة المملكة الرياض ، وفي ذات الصفات يتقاطع سمو الأمير أحمد بن عبد العزيز مع سمو ولي العهد في كثير منها، ولعل من أهم الميزات التي تجمعهما صفة الحزم، وهي صفة تتطلبها المرحلة، ولا غرو في ذلك فكلاهما نهل من معين مدرسة المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله – لذلك لم تكن هذه التعيينات مفاجئة بل كانت متوقعة.

ومن نعم الله على هذه البلاد التلاحم الكبير بين الشعب والأسرة المالكة الذي تجسد ويتجسد في مبايعة الملك أو ولي العهد ، فمن تابع مبايعة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز في الرياض وكافة المناطق والاقبال الكثيف من المواطنين على البيعة يدرك أن الولاء في المملكة بديهي، ويعبّر عن سلوك حضاري اختياري متوارث بين الأجيال لقيادتهم السياسية، مما أهّل المملكة لأن تكون على رأس الدول الأكثر أمنًا واستقرارًا على المستوى العالمي نتيجة التلاحم والتماسك الوطني الكبير ونتيجة السياسات الداخلية الحكيمة في رعاية شؤون الشعب وبناء المملكة على أسس التوحيد والعدالة والبناء المتميز في كافة المجالات.

لقد أثبت الشعب السعودي قدرته الفذة على الالتفاف مع قيادته وأثبتت القيادة قدرتها على الوفاء بالتزاماتها تجاه شعبها ومنحت شعبها كل الحب والعمل الجاد المخلص في سبيل رفعته وريادته الإقليمية والدولية مما مكّن المواطن السعودي من أن يحصل على أفضل الامتيازات وأرقى الخدمات وأن يجد الحلول لمشاكله وأن ينعم بقيم العدالة التي هي أساس الملك وهو ما دأب عليه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وجعلها حقيقة واقعة ومعلمًا في الحكم الرشيد.

رئيس التحرير